

تكليف ١ لمادة دراسات نقدية ٣

“تصور المعلمات للقيادة التحويلية لمديرات المدارس وعلاقتها بالكفاءة الذاتية في المدارس الابتدائية بمدينة جدة”



المقدمة

تُعَدّ القيادة التربوية من أهم عناصر نجاح المؤسسات التعليمية، إذ تسهم في بناء بيئة مدرسية محفّزة ومساندة للعملية التعليمية. ومن أبرز أنماط القيادة الحديثة التي لاقت اهتمامًا واسعًا في البحوث التربوية القيادة التحويلية، وهي النمط الذي يركّز على إلهام المعلمين وتحفيزهم، وتشجيع الإبداع والتجديد، وتنمية العلاقات الإنسانية بين القائد وأعضاء الهيئة التعليمية.

وفي هذا الإطار، تناولت إحدى رسائل الدكتوراه الحديثة في المملكة العربية السعودية موضوع تصوّر المعلمات للقيادة التحويلية لمديرات المدارس وعلاقتها بالكفاءة الذاتية للمعلمات في المدارس الابتدائية بمدينة جدة. هدفت الرسالة إلى الكشف عن مدى إدراك المعلمات لأنماط القيادة التحويلية لدى مديراتهن، وعلاقة ذلك بمدى شعورهن بالكفاءة الذاتية والثقة في أداء مهامهن التعليمية.



أولاً: عرض موجز للإطار النظري للدراسة

اعتمدت الباحثة في رسالتها على نظرية القيادة التحويلية التي أسسها بيرنز (Burns) وطورها باس ((Bass، والتي تركز على أربعة أبعاد أساسية:

- ١- التأثير المثالي: القدوة الحسنة التي يقدمها القائد.
- ٢- التحفيز الإلهامي: بث روح الحماس والانتماء لدى المعلمين.
- ٣- الاستشارة الفكرية: تشجيع التفكير الإبداعي والنقدي.
- ٤- الاعتبار الفردي: الاهتمام بالفروق الفردية والاحتياجات النفسية للعاملين.

كما تناول الإطار النظري مفهوم الكفاءة الذاتية للمعلمين، المستند إلى نظرية بندورا ((Bandura، والتي تعني اعتقاد المعلم بقدرته على أداء مهامه التدريسية بكفاءة، والسيطرة على مواقف الصف والتحديات المهنية. وقد ربطت الباحثة بين مفهومي القيادة التحويلية والكفاءة الذاتية من خلال توضيح كيف يمكن للقيادة التحويلية الإيجابية أن تنمي شعور المعلمات بالثقة في قدراتهن الذاتية، عبر التقدير والتحفيز والدعم المعنوي.

ثانيًا: نقد وتحليل الإطار النظري

١- نقاط القوة

شمولية المفاهيم:

الإطار النظري تناول المفاهيم الرئيسية (القيادة التحويلية والكفاءة الذاتية) بصورة واضحة ومنظمة، مع توضيح الأبعاد النظرية لكل منهما. اتساق الإطار مع مشكلة الدراسة: العلاقة بين القيادة التحويلية والكفاءة الذاتية علاقة منطقية ومترابطة، والإطار النظري أسهم في تفسيرها بعمق. الاستناد إلى مراجع علمية حديثة: دعمت الباحثة الإطار بنظريات ودراسات عربية وعالمية سابقة، مما زاد من موثوقيته العلمية.

٢- نقاط القصور

ضعف الربط بالسياق المحلي:

لم يُعطِ الإطار النظري اهتمامًا كافيًا لطبيعة البيئة التعليمية السعودية، واختلاف خصائص المدارس النسائية في المملكة عن المدارس في الدراسات الأجنبية. قلة المتغيرات الوسيطة: أغفل الإطار بعض العوامل التي قد تؤثر على العلاقة بين القيادة والكفاءة الذاتية، مثل الرضا الوظيفي والدعم الإداري والمناخ المدرسي. الاقتصار على الجانب الوصفي للنظرية: اكتفى الإطار بعرض تعريفي للمفاهيم دون تحليل الآليات النفسية أو التنظيمية التي تفسر كيف تؤثر القيادة التحويلية على الكفاءة الذاتية.

ثالثًا: تقييم مدى ملائمة الإطار النظري

يُعد الإطار النظري مناسبًا لمشكلة الدراسة، إذ يقدم قاعدة علمية لفهم العلاقة بين القيادة التحويلية والكفاءة الذاتية، غير أنه بحاجة إلى توسع في توظيف النظرية بما يتلاءم مع بيئة المدارس الابتدائية السعودية، وإلى إدخال متغيرات وسيطة تعزز تفسير النتائج.

رابعًا: التوصيات لتطوير الإطار النظري

توسيع الإطار ليشمل متغيرات نفسية وتنظيمية إضافية.
إدماج الدراسات السعودية في بناء الإطار لإبراز الخصوصية المحلية.
توضيح الآليات السلوكية التي تنتقل من خلالها القيادة التحويلية إلى تعزيز الكفاءة الذاتية.
بناء نموذج تصوري يوضح المسار النظري للعلاقة بين المتغيرات.

الخاتمة

يمكن القول إن الإطار النظري للدراسة المختارة قدّم أساساً علمياً متيناً لفهم العلاقة بين القيادة التحويلية والكفاءة الذاتية، إلا أنه يحتاج إلى تطوير ليتناسب مع خصوصية المدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية. كما يُوصى بأن تُدمج دراسات ميدانية محلية أكثر في الإطار النظري، وأن يُبنى على نتائجها لتطوير نظرية عربية للقيادة التحويلية التربوية.

المراجع والمصادر

المريحي، سارة محمد. (٢٠٢١م). تصور المعلمات للقيادة التحويلية لمديرات المدارس وعلاقتها بالكفاءة الذاتية في المدارس النسائية بمدينة جدة. رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

الزهراني، محمد بن علي. (٢٠١٩م). أنماط القيادة المدرسية وعلاقتها بالأداء المهني للمعلمين في التعليم العام. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٤٥ (٢).

الجهني، منى بنت فهد. (٢٠٢٠م). القيادة التحويلية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمات المرحلة الابتدائية في المدينة المنورة. مجلة العلوم التربوية، جامعة أم القرى.

البابطين، عبد الله بن ناصر. (٢٠٢٢م). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالقيادة التعليمية الفاعلة لدى معلمي التعليم العام في المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية السعودية.

العتيبي، نورة بنت عبد الله. (٢٠٢٣م). تطوير نموذج للقيادة التحويلية في ضوء الثقافة المدرسية السعودية. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن).



الباحث /
معاذ محمد باعظيم



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

